ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال
الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به
ولا ينهى عن شيء الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي
بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي ○ وقال نفطويه في قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار • وهذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا ○

كما قال ابن رواحة ○

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر •

وقد آن ان نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزات القرآن
وما فيه من برهان وادلة ○

فصل

اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته
واسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو شاء كما حكى عن سنته
في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا ○ وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة
اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا
من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم
وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى
صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله ○

والنبوة في لغة من همز مأخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا يهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبي منبأ فعيل بمعنى
مفعول او يكون مخبرا عما بعثه الله به ومنبئا بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل
ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة
شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان •

واما الرسول فهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله
امر الله بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ○ ومنه قولهم جاء الناس
ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكأنه الزم تكرير التبليغ او الزم الامة اتباعه •

واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء واصله من
الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
فقد اثبت لهما معا الارسال قال ○ ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا
وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام
بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة
للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفريق بين
الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)